بيان الدكتور باباتوندي أوشيتيمن، المدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسكان

بمناسبة الاحتفال باليوم الدولي للقابلة

اليوم الدولي للقابلة – 5 أيار/مايو

في هذا اليوم، الذي نحتفل فيه باليوم الدولي للقابلة، نقف متضامنين مع القابلات في جميع أنحاء العالم، ونعرب عن شكرنا لهن لما يقمن به من عمل من أجل إنقاذ الحياة.

وفي هذه المناسبة، ليس هناك من بيان يعبر عن رعايتهن والتزامهن أقوى من ذلك الذي يمثله الوليد عُباده، وهو المولود رقم 3 000 الذي ولد بسلام في العيادة النسوية في مخيم الزعتري للاجئين السوريين في الأردن. فمنذ أن بدأت هذه العيادة في تقديم خدمات التوليد العادية في حزيران/يونيه 2013، أصبح جميع المواليد ينعمون بالصحة، وانعدمت وفيات الرضع والوفيات النفاسية.

وإننا إذ نقترب من الموعد النهائي المحدد لبلوغ الأهداف الإنمائية للألفية، نشعر بالفخر لما أحرز من تقدم صوب تحقيق الهدف 5، تحسين الصحة النفاسية. فقد انخفضت الوفيات النفاسية بمعدل يبلغ قرابة 50 في المائة، حيث انخفضت الوفيات من نحو 523 000 حالة في عام 1990 وبلغ أحدث معدل لها 289 000 حالة.

ولئن كان هذا التقدم يعد مدعاة للترحيب، إلا أنه ليس كافياً. فاليوم، لا يزال هناك قرابة 800 امرأة تموت يومياً نتيجة للمضاعفات الناتجة عن الحمل والولادة.

فعلينا أن نبذل المزيد. ويجب أن نبدأ في توفير التدريب للقابلات وإتاحة المزيد منهن.

وتبين الشواهد أن القابلات المتعلمات واللاتي تتبعن معايير القبالة الدولية يمكنهن توفير 87 في المائة من الرعاية الأساسية المطلوبة للنساء والمواليد.

إننا اليوم ندعو إلى استخدام المزيد من الاستثمارات من أجل زيادة عدد القابلات وتحسين نوعية الخدمات اللاتي يقدمنها وفرص الحصول عليها. ومن شأن وجود التزام سياسي قوي إزاء القابلات وزيادة الاستثمار فيهن أن ينقذ ملايين الأرواح كل عام.

وإننا اليوم، بل وفي كل يوم، في حاجة إلى سد الثغرات القائمة في توفير الرعاية الصحية الجنسية والانجابية الشاملة للأم والوليد. وهذه الثغرات جرى توثيقها في *تقرير عام 2014 عن حالة القبالة*، الذي يحدد معالم المضي قدماً في هذا السبيل.

ولقد برزت مؤخراً الحاجة إلى توفير نظم صحية قوية وأخصائيين في المجال الصحي وذلك في ضوء اندلاع وباء الإيبولا في غرب أفريقيا، حيث كافحت الحوامل سعياً إلى الحصول على الخدمات الصحية التي توفر لهن حالات الوضع المأمون. واستجابة لذلك، فإن صندوق الأمم المتحدة للسكان عمد إلى توسيع ما يقدمه من خدمات في مجال القبالة من أجل دعم تكيف النظم الصحية في البلدان المتأثرة بالوباء.

وسيواصل صندوق الأمم المتحدة للسكان دعمه لخدمات القبالة وتوفير الصحة الجنسية والإنجابية لجميع النساء. واليوم، يمول صندوق الأمم المتحدة للسكان أكثر من 250 من مدارس القابلات من خلال تزويدها بالكتب والتدريب والمعدات وأطقم التدريب، وساعد على تدريب ما يزيد على 15 000 قابلة على الصعيد العالمي.

ويدعم صندوق الأمم المتحدة للسكان خدمات القبالة في أكثر من 70 بلداً في العالم، وفي عام 2014 ساعد في إطلاق برامج لمنح درجه البكالوريوس في القبالة في كل من أفغانستان، وبوركينا فاسو، وزامبيا، والصومال.

وخلال السنوات الأربع الماضية، أعلن أكثر من 35 بلداً تعهدات بتقديم تبرعات وطنية بغرض تعزيز القبالة. وعلى سبيل المثال، تعهدت إثيوبيا بزيادة عدد القابلات لديها إلى أربعة أمثال، من 2050 قابلة إلى 8635، وأعلنت أنها ستبلغ هذا الهدف قبل الموعد المحدد. وتعهدت بنغلاديش بتدريب 000 3 قابلة إضافية، وهناك نحو 000 2 قابلة يخضعن بالفعل للتدريب في 31 مركزاً من مراكز التدريب. وخرَّجت هايتي أول مجموعة من القابلات من مدرسة جديدة للقابلات في هايتي تم بناؤها إثر الزلزال الذي ضرب البلاد في عام 2010. وقامت أفغانستان بإحياء وتدعيم القبالة المجتمعية التي ساعدت على خفض معدلات الوفيات النفاسية بأكثر من 80 في المائة منذ عام 2002.

وفي هذا العام، وإذ نعد العدة لاستقبال خطة التنمية الدولية لما بعد عام 2015، فإن المستقبل الذي نصبو إليه هو مستقبل تؤدي فيه القابلة دورها الكامل في ضمان الولادات المأمونة، وتعزيز المباعدة الصحية بين الولادات، وحماية صحة وحقوق النساء والفتيات.

وخلال هذا العام، وما بعده، فإننا جميعاً في صندوق الأمم المتحدة للسكان سنواصل دعمنا للقابلات على الصعيد العالمي سعياً منا إلى تحقيق مستقبل ينعم بالصحة لأجيالنا الحاضرة والمقبلة.

* * *